البيان والتبيين

(لو صحبت شهرين دأبا لم تمل ... وجعلت تكثر قول لا و بل) .

(حبك للباطل قدما قد شغل ... كسبك عن عيالنا قلت أجل) .

(تضجرا مني وعيا بالحيل ...) .

قال وقيل لبزرجمهر بن البختكان الفارسي أي شيء أستر للعي قال عقل يجمله قالوا فان لم يكن له عقل قال فمال يستره قالوا فان لم يكن له مال قال فاخوان يعبرون عنه قالوا فان لم يكن له اخوان يعبرون عنه قال فيكون ذا صمت قالوا فان لم يكن ذا صمت قال فموت وحي خير له من ان يكون في دار الحياة .

وسأل ا موسى (ص) حين بعثه الى فرعون بابلاغ رسالته والابانه عن حجته والافصاح عن أدلته فقال حين ذكر العقدة التي كانت في لسانه والحبسة التي كانت في بيانه (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) وأنبأنا ا تبارك وتعالى عن تعلق فرعون بكل سبب واستراحته الى كل شغب ونبهنا بذلك على مذهب كل جاحد معاند وعلى كل مختال مكايد حين خبرنا بقوله (أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين) وقال موسى عليه السلام (وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فارسله معي رداء يصدقني) وقال (ويضيق صدري ولا ينطلق لساني) رغبة منه في غاية الافصاح بالحجة والمبالغة في وضوح الدلالة لتكون الاعناق اليه أسرع وان كان قد يأتى من وراء الحاجة ويبلغ افهامهم على بعض المشقة و D ان يمتحن عباده بما يشاء من التخفيف والتثقيل ويبلو أخبارهم كيف أحب من المكروه والمحبوب ولكل زمان ضرب من المصلحة ونوع من المحنة وشكل من العبادة ومن الدليل على ان ا D حل تلك العقدة وأطلق ذلك التعقيد والحبسة قوله (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري) الى قوله (قد أوتيت سؤالك يا موسى) فلم تقع الاستجابة على شيء من دعائه دون شيء لعموم الخبر .

وذكر ا تعالى جميل بلائه في تعليم البيان وعظيم نعمته في تقويم اللسان فقال (الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان) وقال (هذا بيان